



كلمة
السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية
في
يوم الوثيقة العربية

الأمانة العامة

2017/10/18



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد السفير/ صالح الشماخي

المندوب الدائم لدولة ليبيا لدى جامعة الدول العربية

السيد الدكتور/ حمد بن محمد الضوياني

رئيس الفرع الإقليمي العربي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف

سعادة الشيخ/ جمعة الماجد

رئيس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدولة الإمارات العربية المتحدة

السيد الدكتور/ فيصل الحفيان

مدير معهد المخطوطات العربية ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

السادة رؤساء دور الأرشيفات ومراكز التوثيق العربية

السيدات والسادة ممثلو الدول العربية والأجنبية

الحضور الكريم،

يسعدني أن أرحب بكم اليوم في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية "بيت العرب" وأن أشركم جميعاً على مشاركتكم في الاحتفال بيوم الوثيقة العربية، وأود أن أوجه تحية تقدير واعتزاز الى كل الوثائقيين والموثقين العرب ومؤسسات ودور الوثائق العربية في هذه المناسبة، وهو شرف كبير أن تحتضن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فعاليات يوم الوثيقة العربية للعام الخامس على التوالي.



السيدات والسادة،

اسمحوا لي في البداية أن أتوجه بخالص التهنئة الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمناسبة انتخاب السيد الدكتور سعود الحربي مديراً عاماً للمنظمة خلفاً لفقيد الساحة الثقافية العربية المرحوم الدكتور عبد الله محارب، آمليين في استمرار المنظمة العربية في بذل الجهود اللازمة للحفاظ على الموروث الثقافي العربي.

كما أهني جمهورية مصر العربية على النجاح الذي حققته الفعاليات والتظاهرات الثقافية التي عُقدت في مدينة الأقصر - عاصمة الثقافة العربية لعام 2017، والتهنئة موصولة الى جمهورية العراق على اختيار مدينة البصرة عاصمة للثقافة العربية لعام 2018 ... وكلنا ثقة في قدرة هذه المدينة العريقة على استضافة الفعاليات الثقافية المصاحبة لهذه المناسبة لما تتمتع به من إرث تاريخي وثقافي وعلمي.

ويطيب لي أيضاً أن أتوجه بالتهنئة الى السفير صالح الشماخي المندوب الدائم لدولة ليبيا على انجاز الكتاب الوثائقي بعنوان: "دولة ليبيا وجامعة الدول العربية: نماذج وثائقية مختارة" .. الذي قامت بإخراجه الأمانة العامة ضمن السلسلة الوثائقية لمشروع توثيق ذاكرة جامعة الدول العربية وتم تنفيذه بدعم من دولة ليبيا.

السيدات والسادة،

ان احتفالنا بيوم الوثيقة العربية هو تأكيدٌ منا على الأهمية البالغة للوثيقة التي تُكوّن الموروث الإنساني لأي أمةٍ من الأمم وتُمثل عنصراً مهماً من عناصر الثقافة القومية لها.. كما أنها المستودع الرئيسي للبحث في التاريخ.



ويأتي احتفالنا هذا العام بالوثيقة الفلسطينية ليعكس أهمية الدور المهم والفاعل للوثيقة في اثبات الحقوق التاريخية، وإبراز ما يتعرض له الأرشيف الوثائقي الفلسطيني من عمليات سرقة وتزوير وتزييف .. ولعل القرار الذي اعتمد في اليونسكو العام الماضي الذي أقر أن المسجد الأقصى هو تراثٌ خالصٌ للمسلمين والعرب هو أبلغ شاهد على ما أقول حيث لعبت الوثائق دوراً رئيسياً في التمهيد لخروج مثل هذا القرار المهم.. فلا يكفي أن يكون الحقُ معك، وإنما ينبغي أن تتوفر لديك الأداة العلمية لإثبات ذلك الحق وحمل الآخرين على قبوله والإقرار به.

وأشير في هذا الخصوص الى أهمية الاستراتيجية الوطنية التي وضعها الأرشيف الوطني الفلسطيني لتوثيق الارشيف في فلسطين، والتي تُعنى بتأهيل البنية المعلوماتية في مؤسسات دولة فلسطين وفقاً لمعايير الدولة ... وأشيد بالدور المهم الذي يقوم به الأرشيف الوطني الفلسطيني، والمسئولية الوطنية الجسيمة التي تقع على عاتقه للحفاظ على الوثيقة التاريخية الفلسطينية التي تمثل جزءاً من الكيان القومي للشعب الفلسطيني وتاريخه اليومي على أرضه وتراثه ... فالحفاظ على الهوية الفلسطينية ووثائقها هو حفاظ على الهوية العربية من محاولات تشويهها وطمس ملامحها وتزوير الحقائق التاريخية.

ولا تفوتنا في هذا المقام الإشارة إلى ما تمثله تحقيق المصالحة الفلسطينية من أهمية ودلالة فيما يتعلق بتعزيز الموقف الفلسطيني سواء في الداخل أو في التعامل مع العالم الخارجي.. وأهنئ دولة فلسطين قيادة وحكومة وشعباً بهذا الانجاز التاريخي.. وأدعو مختلف الأطراف لطي صفحة الانقسام بلا رجعة التي طالما أضرت بالقضية الفلسطينية خلال السنوات العشر الماضية، وساعدت الاحتلال الإسرائيلي على التملص من استحقاقات التسوية النهائية.



السيدات والسادة،

تواجه منطقتنا العربية جملة من التحديات الجسام تتمثل في الصراعات والنزاعات والحروب الداخلية.. وقد أفرزت هذه النزاعات حالة غير مسبوقة من انعدام الاستقرار والانقسام والفوضى التي تعيشها بعض من الدول العربية.. وقد أصبح شبح التقسيم والتفتت يحوم -للأسف- حول المنطقة ... كما أفرزت هذه الصراعات تنظيمات إرهابية متطرفة ساهمت في إشعال الصراعات والنعرات الطائفية في المنطقة وأتت على الأخضر واليابس، وقام هذا الإرهاب الهمجى - من بين ما قام به من فظاعات- بأعمال تخريبية شنعاء استهدفت القضاء على ذاكرة الشعوب وتدمير تراثها الإنساني.

ونحن اليوم -أكثر من أى وقت مضى- فى حاجة الى مضاعفة الجهود للاستمرار فى حماية التراث الثقافي العربي المهدد جراء عمليات التدمير والنهب والسرقه .. لا يصح أن نترك تراثنا نهباً للعبث والخراب والتدمير.. لا يصح أن تضيع ذاكرتنا أمام أعيننا على يد عصابات مجرمة .. ولا يفوتني أن أشير في هذا السياق إلى الأرشيفات المنهوبة والمسلوبة والمرحلة التي ينبغي العمل على حمايتها واسترداد أصولها أو مصوراتها، والعمل على وضع قانون عربي نموذجي لتوفير الحماية اللازمة لهذه الأرشيفات من التدهور والاهمال والاندثار والتهريب، ووضع الأطر القانونية لحمايتها من سوء التصرف بها بهدف الحفاظ على الإرث الوثائقي العربي باعتباره ثروة قومية.

وإيماناً من جامعة الدول العربية بأهمية الأرشيف الذى هو ذاكرة الأمة، فقد أقر مجلس الجامعة على المستوى الوزاري العام الماضي كلا من الميثاق العربي للأرشيف والاستراتيجية العربية الموحدة لاستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية ... ومن



هذا المنبر أناشد اللجنة المعنية بتنفيذ هذه الاستراتيجية والمكونة من الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والأمانة العامة ببذل كافة الجهود لتنفيذ بنود الاستراتيجية والاستفادة من التجارب العربية الناجحة في هذا المضمار والتعريف بهذه القضية المهمة على المستويين الإقليمي والدولي.

السيدات والسادة،

إن الاحتفال السنوي بيوم الوثيقة العربية فرصة لوضع خطوات عملية للحفاظ على الوثيقة لتبقى الذاكرة الحية لأجيالنا المقبلة.

ويسعدني أن يشهد احتفالنا اليوم تكريم المؤسسات والشخصيات العربية التي حققت انجازات واسهامات ملموسة في مجال الحفاظ على الوثيقة العربية وعلى تراثنا الوثائقي العربي ... كما يسعدني أن يشهد الاحتفال التوقيع على مذكرة التفاهم بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدولة الامارات العربية المتحدة لتعزيز التعاون في المجال الوثائقي .. كما أهني الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف على النجاح الذي تكللت به الندوة العلمية التي عُقدت في اطار الاحتفال بيوم الوثيقة في دار الوثائق القومية المصرية بالفسطاط حول "القضية الفلسطينية من خلال الوثائق".

وختاماً، أكرر ترحيبي بالحضور الكرام، وأعرب عن خالص التمنيات بالتوفيق لفعاليات اليوم.

شكراً لكم.